

## الكورتيزون

تشمل أهداف العلاج الطبي لمرض التهاب القولون التقرحي وداء كرون: الحد من التهاب الأمعاء والتحكم في أعراضها، ومنع حدوث الانتكاسات التي قد تحصل مستقبلاً. وإلى الآن لا يوجد في الطب الحديث علاج شافي بشكل نهائي لهذين المرضين، حيث لا بُد أن يحتاج المريض لاستعمال الأدوية بشكل مزمن، ولكن من المهم أن نذكر هنا بأن الأدوية المتوفرة حالياً تساعد بشكل كبير في التحكم في أعراض المرض، تساعد المريض على ممارسة حياته بصورة طبيعية جداً.

### ما هو الكورتيزون وكيف يعمل؟

الكورتيزون أو البريدنيزون أو الكورتيكوستيرويد ، هي مجموعة مركبات كيميائية مشابهة لهرمون طبيعي يفرزه الجسم يسمى الكورتيزول ، والذي تفرزه الغدة الكظرية (فوق الكلوية) في الجسم.

يستعمل الكورتيزون في الكثير من أمراض المناعة والتي ينشط فيها جهاز المناعة بدرجة غير طبيعية بحيث يؤدي أعضاء الجسم نفسه ، كما هو الحال في مرض التهاب القولون التقرحي أو داء كرون . ويستعمل الكورتيزون لمرض التهاب القولون التقرحي أو داء كرون بشكل مؤقت (قصير المدى) حتى يتم التحكم السريع بالأعراض ، ومن ثم يكون الاستمرار على أدوية أخرى على المدى الطويل للتحكم بالأعراض.

### كيف يتم أخذ الكورتيزون؟

جرعة الكورتيزون تعطى إما عن طريق الفم أو الوريد على حسب شدة أعراض المرض لدى الطفل المصاب، و يعطى الكورتيزون في العادة لمدة مؤقتة تتراوح من 2-4 شهور، للتحكم السريع بأعراض المرض قبل تقليل الجرعة تدريجياً ثم يتم إيقافه تماماً في حالة استقرار الأعراض ، عند هذه النقطة يجب أن يكون الطفل على دواء آخر يعطى بشكل مستمر ليساعد في التحكم في أعراض المرض مستقبلياً حتى لا يحدث انتكاس للأعراض عند إيقاف الكورتيزون. كذلك يمكن أن يُعطى الكورتيزون بشكل تحملة أو حقن شرجية للمرضى الذين يعانون من الأعراض في منطقة المستقيم والجهة السفلي من الأمعاء الغليظة بشكل خاص.

### كيف أعرف أن الكورتيزون بدأ في العمل؟

في حالة استجابة مريض التهاب القولون التقرحي للكورتيزون فإن ذلك سيتضح سريعاً خلال أيام من بداية استعماله، حيث سيتضح ذلك بانخفاض الأعراض التدريجي (يقال ألم البطن والاسهال، تقل نسبة الدم الخارجة مع البراز، تتحسن الشهية والنشاط). هناك نسبة من الأطفال تحتاج وقتاً أطول لتظهر علامات الاستفادة من الدواء، ونسبة قليلة قد لا تستجيب له أبداً.

### ما هي الأعراض الجانبية المحتملة للكورتيزون؟

حدوث الأعراض الجانبية يعتمد بشكل كبير على مقدار الجرعة والمدة المعطاة للمريض. ففي حالة كون الجرعة صغيرة ولفترة قصيرة (أيام) فإن الأعراض الجانبية نادرة، أما في حالة استعمال جرعات عالية، فإن المريض قد يشكو من عدة أعراض منها زيادة الشهية ومن ثم زيادة الوزن والتي تكون متركزة في العادة في الوجه والجزء الخلفي من الرقبة، وبسبب زيادة الوزن السريعة فإنه قد تحصل علامات تشقق في الجلد (مثل التي تحصل لبطن المرأة الحامل) ، كذلك من الأعراض تقلب النوم والمزاج (جميع هذه الأعراض تختفي تدريجياً مع تقليل الجرعة ثم إيقاف الدواء).

بالنسبة للأعراض المترافقة مع الاستعمال المزمن للكورتيزون – وهوما قد يحدث في الحالات المستعصية، أو التي لا يتابع فيها الأهل مع الطبيب بعد بداية العلاج- فهي تشمل نقص المناعة والتي بدورها تزيد من فرصة تعرض المريض للعدوى، كذلك التأثير على نمو الطفل من ناحية الطول ، حدوث زيادة في ضغط الدم أو نسبة السكر في الدم، كذلك زيادة ضغط العين (الماء الزرقاء) أو حصول إعتام في عدسة العين (الماء البيضاء)، كما يمكن أن يتسبب الاستعمال المزمن للكورتيزون إلى حصول هشاشة العظام. كل هذه الأعراض الجانبية يمكن التنبؤ بها ومتابعتها مع الطبيب المعالج في حالة الاضطرار لاستعمال الكورتيزون بشكل أطول من العادة.

### ملاحظات مهمة:

- 1 - لا بد لكل مريض أعطى الكورتيزون لمدة أطول من 6 أسابيع، أن يحمل معه كرت بصورة مستمرة يُوضح هذا الأمر للفريق الطبي المسئول عن علاجه سواءً كان طبيب العائلة، أو طبيب الأسنان، أو أطباء الجراحة والإسعاف، حتى يتم التعامل مع حالته بصورة سريعة وسليمة في الحالات الطارئة - لا سمح الله -
- 2 - يجب عدم توقيف الكورتيزون بصورة مفاجئة، حتى لا تسبب ذلك في انخفاض مفاجئ لمستوى الكورتيزون في الجسم، بسبب توقف الغدة الفوق كلوية على افراز الكورتيزون الطبيعي (نتيجة الاستعمال المزمن للكورتيزون). من المهم التأكيد على أنه لا بد أن يكون إيقاف الكورتيزون بشكل تدريجي وبإشراف مباشر من الطبيب المعالج ، وإلا فإن نتائج فعل ذلك قد تأتي بإثار عكسية على المريض، وقد تسبب حدوث هبوط سريع في ضغط الدم ونسبة السكر في الدم.
- 3 - في حالة حصول احتكاك للطفل منخفض المناعة بسبب الكورتيزون (أو أي سبب آخر) مع مريض مصاب بالعتقز(الجدري المائي)، فلا بد أن يؤخذ الطفل للمستشفى مباشرة ليعطى المضاد الخاص لمنع حصول العدوى وذلك في غضون 72 ساعة من الاحتكاك مع الشخص المصاب، حيث أن حصول العتقز عند الأطفال ذوي المناعة المنخفضة قد يتسبب في أعراض شديد، قد لا يمكن السيطرة عليه بسهولة. أما في حالة حصول الأعراض، فإن العلاج بمضادات الفيروس قد تخفف من شدة الأعراض.
- 4 - في حالة حدوث تقيؤ خلال 30 دقيقة من أخذ جرعة الكورتيزون، فإنه من الآمن إعادة إعطاء الجرعة مرة أخرى، أما إذا استمر التقيؤ بحيث لم يستطع المريض إبقاء الأكل أو الدواء في الجوف، فإنه ينصح بأخذ المريض للمستشفى ، حيث قد يحتاج أن يعطى السوائل والأدوية عن طريق الوريد.